

مقتطفات من كتاب: " الطب النفسي والغرائز (1) " الباب الأول: " غريزة الجنس " (من التكاثر إلى التواحد) الفصل الثاني: الجنس " هي ذاته": لغة كاملة (2) <sup>١٠٥٦</sup>



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2022/08/13

السنة الخامسة عشرة - العدد: 5460

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

### الكشف عن المستوى الأخفضى للغة الجنس:

على أن لغة الجنس لا تقتصر على هذا الحوار الجاذب للطرفين، وإنما هي تتنوع وتتشكل حسب أبعاد متعددة ومختلفة من القرب والبعد، والقبول والتردد والرفض... الخ، وأورد فيما يلي بعض الجمل الجنسية الجزئية للبادئة، وإن بدت لأول وهلة بليدة عن الهدف لإبلاغى للتواصل للجنس، فإنها جزء من الجدل الجنسي حتى تبدو خطوة نافذة، شريطة ألا تحل محل الجملة الأكمل، والولاف للبلث، وهي جمل تمارس حولت الوعى.

مثلا:

(1) أنا خائف أريد أن أرجع لرحم أمى

(2) أنا خائفة أريد أن أحتمى فى ظل أبى

.....

.....

I- هل تريدنى (أنت تريدنى): إذن أنا موجود

-IIهل أرضيك؟ (أنا أرضيك) إذن ثم من يحتاج

وجولى: إن لي ملانى.

هذه أمثلة لحضور "الآخر" فى وعى للمشاركة

بدرجات وتشكيلات متنوعة ويقدر ما تكون مثل هذه

للجمل تمثل للغة التى يقولها للجنس (دون ألفاظ طبيا ودون لزوم للحضور فى بؤرة الوعى) يمكننا إله أحسنا لإنصات أن نستمع إلى جمل أخرى بديلة مغتربة، ومجهضة، وهى جمل بكل تجلياتها تمثل غالبية ما يمارس من جنس اغترابى) عمره قصير عادة، ذلك لأن مبنى على ما لا يحفظ أو يحافظ عليه، لأن إله كان لم تلد بنا حاجة - تطوريا - إلى الجنس بهذه الصورة لتمتدرة للحفاظ على النوع، وفى نفس الوقت هو لم يرق ليقول للجمل المفيدة للممارسة للإبلاغية السوية، فإن يصب فلا ممارسة مغتربة، قهرية أحيانا، منفصلة عن الوجود الكلى، عاجزة عن تحقيق وظيفتها الجديدة أصلا، كل ذلك يمكن رؤيتها من خلال الموقف الأساسى لهذا الجنس المغترب الذى تبرره اللذة من ناحية، والذاتوية من ناحية أخرى، وهو يبنى على: نفى الآخر من البداية (فلا يلود إلا مسقطا لاحتياجات اللات ووسيلة لتحقيق اللذة اللاتوية للاعتلالية التى يمكن أن تتحقق دون اعتبار للآخر)، إذن: ثمة لغة أخرى يقولها للجنس، وهى وإن كانت هاتية صرف، فهى لغة أيضا، وقد وردت فى الجزء الثانى لشرح "سوء استعمال

على أن لغة الجنس لا تقتصر على هذا الحوار الجاذب للطرفين، وإنما هي تتنوع وتتشكل حسب أبعاد متعددة ومختلفة من القرب والبعد، والقبول والتردد والرفض... الخ

هل تريدنى (أنت تريدنى): إذن أنا موجود  
II- هل أرضيك؟ (أنا أرضيك) إذن ثم من يحتاج وجودى: إن لي معنى

هذه أمثلة لحضور "الآخر" فى وعى المشارك بدرجات وتشكيلات متنوعة ويقدر ما تكون مثل هذه الجمل تمثل اللغة التى يقولها الجنس (دون ألفاظ طبعا ودون لزوم الحضور فى بؤرة الوعى) يمكننا إذا أحسنا الإنصات أن نستمع إلى جمل أخرى بديلة مغتربة، ومجهضة، وهى جمل بكل تجلياتها تمثل غالبية ما يمارس من جنس اغترابى



الجنس" لغير ما هو (ولا حتى للتكاثر أو للتناسل)، مثلا في صورة الآخر كمدذب (للمرأة) و الأخرى كوسادة إستمنائية (للرجل)

ومن بلاص هذه الجمل الاغترابية غير الملائنة بالألفاظ:



- (1) أنا ألتذ، بأن أستملك منفيأ .....(فأبقى كما أنا  
 (2) أنا أسيطر عليك حتى لايبقى غيرى....(هذا أضمن)  
 (3) أنا ألتهمك فلا يبقى منك شيء بلاد تمتلى  
 بلدة التهامك..... (فأرضى بما هو أنا فى موقلى)  
 (4) أنا أحتاجك حتى أشيع، على شرط أن أنساك تماما..... (فلا يهدانى التلاشى فالبلاش)  
 إلى غير ذلك بالرغم من إعلان ما يشبه كل مظاهر الحب والغلام.

وعلى النقيض من احتمال ظهور الصلوات الجنسية إلا وصلت لغة الجنس للصريحة إلى النوعى، فإن الجنس لاغترابى ينجح عادة، ويستمر نجاحا كلما خفى اغترابا!!  
 وبعبارة آخر :

إن الصلوات الجنسية إنما تظهر وتشتد حين تكون اللغة الجنسية السلمية هي المطلوبة، وفي نفس الوقت غير موجودة.

أما إذا ألغى احتمال التواصل أصلا، وأصبح الجنس مغتربا ذاتويا، فإن الممارسة الجنسية تبدو مجردة عالة مكررة، قلارة على أن تستمر ربما لخفض التوتر بأقل قدر من جدل التلاقى، لكون إبداع وإلحاح بلاص الإيضاحات:



- (1) تظهر اللانق مثلما حين يهدد الموضوع (الشريك) أن يكون "موضوعا" حقيقيا، أو ملوحا، أو واعدا بذلك، أو حين يشترط لشريك ذلك (ليس بإعلانا بالألفاظ عادة)، وكأنه لانه تقول:  
 أ- إختلت إسقاطاتى، فلم أعد أستطيع أن أستملك "موضوعا حقيقيا!!" ليس فى مقدورى أن أكذب.  
 أو للهنا تقول:  
 ب- إن لذتى لا تتحقق إلا بأن أستملك لكون أن أتألف عليك.

(2) وسرعة القذف قد تقول:

- أ- رجلت فى كلامى، لا أحتملك كأخرى، لا أطيق الاستمرار، نُنْهَها أحسن.  
 أو للهنا تقول:  
 ب- أخاف من التلاشى. قد أموت بلا عولة، يكفى هذا.  
 أو ربما تقول:

ثمة لغة أخرى يقولها الجنس، وهى وإن كانت ذاتية صرفه، فهى لغة أيضا، وقد وردت فى الجزء الثانى لشرح "سوء استعمال الجنس" لغير ما هو (ولا حتى للتكاثر أو للتناسل)، مثلا فى صورة الآخر كمدذب (للمرأة) والأخرى كوسادة إستمنائية (للرجل)

إن الصعوبات الجنسية إنما تظهر وتشتد حين تكون اللغة الجنسية السلمية هي المطلوبة، وفي نفس الوقت غير موجودة

أما إذا ألغى احتمال التواصل أصلا، وأصبح الجنس مغتربا ذاتويا، فإن الممارسة الجنسية تبدو مجردة عالة مكررة، قلارة على أن تستمر ربما لخفض التوتر بأقل قدر من جدل التلاقى، دون إبداع

تظهر العنة مثلا حين يهدد "الموضوع" (الشريك) أن يكون "موضوعا" حقيقيا، أو ملوحا، أو واعدا بذلك، أو حين يشترط الشريك ذلك (ليس بإعلانه بالألفاظ عادة).

كأن العنة تقول:

- أ- إختلت إسقاطاتى، فلم أعد أستطيع أن أستملك "موضوعا حقيقيا!!" ليس فى مقدورى أن أكذب.

ج- خفت أن أدخل لا أخرج، أو أن أخرج لا يُسمح لي ثانية. سلام.

(3) وقد تقول للمرأة بالبرود الجنسي:

أ- أعرف كذبك ولا أريد أن أشارك فيك، رغم البداية الخالصة لك

أو لئلا تقول:

ب- اكتشفت كذبي، ولم أستطع أن أتملى فيك.

إعراضات وروايات:

الاعتراض:

الأغلب في الأبحاث الحديثة هو تفسير القصور الجنسي عند الرجل خاصة بخلل عضوي في الأجهزة المنوطة بالانتصاب؟ حتى قيل - مؤخرًا - إن نسبة القصور الناتج عن أسباب عضوية - تصل إلى 80 % أو 90 % من حالات اللثة (فشل الانتصاب)، وهذا لا زعم كان مقولة أطباء للذكورة والتناسلية قديما، لكن الحديث هو أن أغلب الأطباء النفسيين أصبحوا يوافقون عليا، ويرتاحون ليا، ربما تبريرا للصلاوات التي يلقونها في مساعدة مرضاهم باللاج النفسي وحده لتصحيح علاقتهم بالجسد والجنس والآخر والحياة.

الرد:

لقد تدهورت تفسيرات الأمراض النفسية عامة وأصبحت تُلجأ إلى خلل كيميائي، أو خلل عضوي، في المقام الأول (والأخير أحيانا)، وذلك حين عزف أطباء النفس عن أن يبذلوا الجهد لفهم لغة الجنس الطبي حتى يمكنهم أن يستعملوا التقاير بشكل انتقائي يؤكد إسهامها في قطع الحلقة المفرغة حتى يستعيد المريض قدرته على استعمال كل مستويات وعيا في تساق صحي. ولنفس الأسباب التجارية والاستهالية أصبح الأسهل على الطبيب أن يفسر القصور الجنسي بهذا اللخل للعضوي البحت أو تلك في أجهزة الأهلء، ناسيا أن المخ هو قائد المسيرة وهو اللاضو اللأساسي للوظيفة الجنسية.

لا يمكن إنكار أن ثَمَّ خلا كيميائيا محتملا يمكن أن يوجد في حالات الاضطراب النفسي عامة، ولكن هل هو خلل مُسبَّب؟ أم خلل مصاحب؟ علما بأن لا يجوز إنكار أن ثَمَّ عجزا وظيفيا محتملا قد يصيب الجهاز الطرفي للمسئول عن الانتصاب في بعض حالات اللثة، ولكن المهم هو البحث عن سبب هذا العجز: هل هو نتيجة لانصراف الدماغ؟ أو إجهاض للتواصل؟، أو استمرار عدم الاستعمال؟، أم أنه اللخل اللأساسي بغض النظر عن ما "يقول"؟

وكما أن التقاير المضادة للذهان تثبِّط المخ للأقدم، وتسمم المخ لأحدث أن يقود وبالتالي يمكن - باللاج المناسب - أن يتم تصالء تكاملي بين المستويات (مستويات الوعى = الأمخاخ)، فإن التقاير للمائة للجهاز الجنسي الطرفي إنما تسمم للمخ الأعلى إن شاء أن يمارس مهمنا الجنسية، سواء كانت غتلية، أم توليفية مبدعة، ومن ثم فإن فضل اللفياج - ولو كحل مؤقت - هو أنها تمل بمثابة تأكيد ضمان كفاءة الجهاز الطرفي بما يتي - ولو فيما بلاد - للجهاز المركزي أن يستعمل كيف شاء متى شاء.

ويظل الجنس لغة بلاد كل هذا، لأنه لو مورس الجنس بصفة مستمرة نتيجة هذا اللضخ للطرفي المصنوع: فإنه لا يؤدي وظيفنا لتوليفية فهو يفشل - ولو بلاد حين - في اختلاق الحاجز للمائل بين الطرفين قسلا، لأن السلبية تظل سمة هذه الممارسة للمصنوعة من حيث عجزها عن تحقيق توليف وتكامل وبلث.

أو لعلها تقول:  
بج - إن لذتي لا تتحقق إلا  
بأن أستعملك دون أن  
أتعرف عليك

سرعة القذف قد تقول:

أ- رجعت في كلامي، لا  
أحتملك كآخرى، لا أطيق  
الاستمرار، نثما أحسن

الأخلى في الأبحاث الحديثة  
هو تفسير القصور الجنسي  
عند الرجل خاصة بخلل  
عضوي في الأجهزة المنوطة  
بالانتصاب؟

قيل - مؤخرًا - إن نسبة  
القصور الناتج عن أسباب  
عضوية - تصل إلى 80 %  
أو 90 % من حالات العنة  
(فشل الانتصاب)، وهذا  
الزعم كان مقولة أطباء  
الذكورة والتناسلية قديما

لقد تدهورت تفسيرات  
الأمراض النفسية عامة  
وأصبحت تُعزى إلى خلل  
كيميائي، أو خلل عضوي،  
في المقام الأول (والأخير  
أحيانا).

لنفس الأسباب التجارية  
والاستهالية أصبح الأسهل  
على الطبيب أن يفسر  
القصور الجنسي بهذا اللخل  
العضوي البحت أو ذلك  
في أجهزة الأهلء، ناسيا أن  
المخ هو قائد المسيرة وهو  
العضو اللأساسي للوظيفة  
الجنسية.

بل إن الخطر كل الخطر، هو أن تساعد مثل هذه الحبوب على اختلال دور الجنس من لغة للتواصل إلى آلة للتفريغ واللذة وإزالة التوتر لا أكثر، ذلك أن الانتصاب الطبيعي في حد ذاته يلائم أن للمخ والفق على الاقتلاب، فأرسل رسائل التي أعلنها هذا النجاح الفسيولوجي ممثلاً في الانتصاب، ومن جهة أخرى تتلقى المرأة الرسالة، حيث أن هذه العملية في ذاتها هي إعلان لها أنها مرغوب فيها بدليل (بأمانة) هذا الانتصاب، فإله نحن فرحنا بتجاوز هذه الخطوة، واستسهلنا استعمال النسخ الكيميائي (بالفياجل مثلاً)، فإن ملتي ذلك أننا نفرح بتريدي صوت ببيغائي كأنه الكلام، مع أنه خال من مضمون التواصل على الرغم من الإبقاء على شكل الصوت (للذلة).

إذن للفياجل دورين نقيضين، إما الاستعمال الإيجابي، وهو لاستعمال المؤقت، لكسر حلقة التردد المغلقة فاستعادة اللتقة، ومن ثم تولد اللغة السليمة تلبر عن القدرة والرغبة للتواصل، أو الاستعمال السلبي حين يحل هذا التنشيط الكيميائي الميكانيكي (الميكانيكي) محل الاختبار للتوصل بصفة هائمة، فيصيد الكيان البشري للذكوى مجرد مُدبذب مغترب لا أكثر، ويصيد الكيان الأثنوى وعاء للتفريغ يختلف موقفه حسب نشاط خياله، وحسب الأمر للاقتراضى لهذا الاستعمال المصنوع، وهكذا نفقد فرصة للإنصات النوعى والللال للغة الجنس أصلاً.

.....

.....

(ونواصل غداً)

- [1] يحيى الراوى، كتاب "الطب النفسى والغرائز (1) "غريزة الجنس" من التكاثر إلى التواصل) و"غريزة اللادوان" من التفتيك إلى الإبلاغ منشورات جمعية للطب النفسى للتطورى (2022) (تحت الطبع حالياً)

- [2] تحديث محدود لمحاضرة "الغريزة الجنسية" ألقيتها فى منتدى أبو شادى للروبي (1998/12/15) ضمن نشاط محاضرات لجنة للثقافة العلمى: المجلس الأعلى للثقافة .

إرتباط كامل النص مع المقطعات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD130822.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%b1%d8%a7%d8%a6-3/>

لا يمكن إنكار أن ثمَّ خلا  
كيميائياً محتملاً يمكن أن  
يوجد فى حالات الاضطراب  
النفسى عامة، ولكن هل هو  
خلل مُسبب؟ أم خلل  
مصاحب؟

لا يجوز إنكار أن ثمَّ مجزاً  
وظيفياً محتملاً قد يصيب  
الجهاز الطرفى المسئول عن  
الانتصاب فى بعض حالات  
العنة

المهم هو البحث عن سبب  
هذا العجز: هل هو نتيجة  
لانصراف الدماغ؟ أو  
إجهاض التواصل؟، أو  
استمرار عدم الاستعمال؟، أم  
أنه الخلل الأساسى بغض  
النظر عن ماذا "يقول"؟

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقى بعلم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الألكترونى

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوى 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الحادى عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الويب

22 عاماً من الضح... 20 عاماً من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>